عشر مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفيه وخرجت بالجور والعنف والحمق عن حد الانصاف
وكان يحمل مفاتيح الخزاين اربعمائة بغل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم ينازعني احد من اهل الايمان رض
فادعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف قفين من در فلم اقدر عليه
فمت جوعا يا اهل الدنيا اذكروا موتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي فلا تغرنكم الدنيا كما غرتني
فان اهلي لم يحملوا من وزري شيئا انتهى ففي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن
يخشى الله تع بالغيب وممن بشره الله تع بقوله وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم
ومن لم يذكره اي الموت خفت ان لا يكون منهم اي من اهل الخشية وكثرة ذكر الموت
تهدم اللذات الا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه بهادم اللذات في قوله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر هادم اللذات وتمحص بالحاء والصاد المهملتين من الثلاثي من الباب الثالث او من
المزيد من باب التفعيل اي يطهر قال الراغب اصل المحص تخليص الشيء مما فيه عيب يقال محصت
الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث قال تع وليمحص ما في قلوبكم فالتمحيص
كالتزكية والتطهير ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازل ما علق بنا من الذنوب
انتهى اي يزيل من الانسان الذنوب ويطهره منها وتزهد في الدنيا وتبغضها والتزهيد
ضد الترغيب وتقلل الكثير من البلايا تقليلا فان البلاء وان كان كثيرا فانه قليل
بالنسبة الى الموت او باعتقاد انه اي البلاء الكثير سينقضي بالموت ويكثر القليل من النعمة
تكثيرا لاحتمال ورود المعه الموت قبل خرجه وصرفه وتوسع ما ضاق منها اي من الدنيا
توسيعا للاحتمال المذكور ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله تع قلبه وهون
اي سهل عليه الموت اي سكراته اللهم هون علي وعلى جميع اهل الايمان سكرات الموت
برحمتك يا ارحم الراحمين آمين يا رب العالمين روي عن عايشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال صلى الله عليه وسلم من يذكر الموت في اليوم
والليلة عشرين مرة ذكره في روضة الناصحين حكي انه جاء شقيق البلخي الى استاذه ابي هاشم
وفي طرف كسايه شيء مصرور فراى مشدودا فقال له استاذه اي شيء هذا قال لوزات
دفعها الي اخ لي وقال احب ان تفطر عليها فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك
تبقى الى الليل فهلا تذكر الموت هكذا لا اكلمك ابدا واغلق في وجهه الباب ذكره في روضة
الناصحين ومن السنة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت
من ضر وفي مختار الصحاح الضر بالضم الهزال وسوء الحال وبالفتح ضد النفع وبابه
رد وجملة اصابه صفة ضر وفي التحفة يكره تمني الموت لضيق المعيشة او للغضب او
نحو ذلك ولا باس بتمنيه لتغير زمانه وظهور المعاصي خوفا من الوقوع فيها هذا وانما
كره ذلك اي تمني الموت لان الحيوة حكم الله تع عليه وطلب زوالها عدم الرضاء بحكمه فان كان

لابد

لابد فاعلا اي مريدا تمنيه ولم يكن له خلاص منه فليقل اللهم احيني ما كانت
الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما
بعد الموت وهذا الحديث مذكور في المصابيح الى قوله اذا كانت الوفاة خيرا لي وعن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم واحدا وعشرين مرة اللهم بارك لي
في الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة بلا حساب ذكره في نهج التقي وفي حديث اخر لا يتمنين
احدكم الموت ولا يدعونه الا ان يثق بعمل صالح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا وفي المصابيح اما محسنا فلعله
ان يزداد خيرا موضع قوله اما محسن فيزداد احسانا واما مسيء فلعله ان يستعتب
اي ان يتوب من الذنوب ستعتب اذا طلب اعتاب احد والاعتاب طلب زوال الغضب والصالحة
ذكره في شرح المصابيح وقال في مختار الصحاح ان يسترضي يعني يطلب رضاء الله تع بالتوبة
يقال استعتبه فاعتبه اي استرضاه فارضاه وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم لقاء
الموت فان هول المطلع وفي الجوهري المطلع المأتي يقال اي مطلع هذا الامر اي ماتاه وهو
موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار شبه ما اشرف عليه من امر الاخرة بذلك اي سمي الموت
بالمطلع لانه محل اطلاع امر الاخرة يعني ان فزع نزول الموت وخوفه شديد ولهذا كان
ابن سيرين اذا ذكر الموت عنده مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
تع يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والاخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وكان عيسى عليه السلام اذا ذكرت الموت عنده يقطر جلده دما وكان داود عليه
السلام اذا ذكر الموت والقيامة يبكي حتى تنخلع اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وقال
مطرف رحمه الله ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه قال
الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره وروي ان الله تع قال لابراهيم عليه
السلام كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسفود جعل في صوف رطب قال اما انا قد هونا عليك
وروي انه قال الله تع لموسى عليه السلام قال كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور
يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي انه لو ان قطرة من الم الموت وضعت
على الجبال لذابت كذا في شرح الخطب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان عنده قدح
فيه ماء عند الموت فجعل يدخل يده في الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول اللهم هون علي
سكرات الموت وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا ابتاه ويقول لا كرب على ابيك بعد
اليوم وقال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المؤمنين
الموت كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد
الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى وروي ان عيسى عليه السلام مر بجمجمة فضربها برجله

Copyright © King Saud University